

جامعة ميدأوشن

كلية الإدارة

قسم / تخصص :ماجستير إدارة المخاطر



عنوان التقرير

إدارة المخاطر التعاقدية ومخاطر سلسلة الإمداد باستخدام الذكاء الاصطناعي وأثرها على الأداء المالي في مشاريع الإنشاءات في المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية

Artificial Intelligence Driven Contractual and Supply Chain Risk Management and Its Impact on Financial Performance:

Evidence from Construction Projects in the Eastern Region of the kingdom of Saudi Arabia

إعداد الطالب/ خالد محمد رزق الدمراوي

إشراف/

د.الفیصل عبد الحمید

د.فايز جراد

العام الدراسي:

2026

أخلاقيات البحث العلمي وتطبيقاتها على دراسة:

"إدارة المخاطر التعاقدية ومخاطر سلسلة الإمداد باستخدام الذكاء الاصطناعي وأثرها على الأداء المالي في مشاريع الإنشاءات بالمملكة العربية السعودية"

هدف التقرير:

يهدف هذا التقرير إلى استعراض المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي، وتحليل القضايا الأخلاقية المرتبطة بالبحث الأكاديمي، مع تطبيق تلك المبادئ على موضوع الدراسة المتعلقة باستخدام الذكاء الاصطناعي في إدارة المخاطر التعاقدية ومخاطر سلسلة الإمداد وأثرها على الأداء المالي في مشاريع الإنشاءات.

المقدمة:

تعد أخلاقيات البحث العلمي من الركائز الأساسية التي يقوم عليها العمل الأكاديمي الرصين، إذ لا تقتصر جودة البحث العلمي على دقة المنهجية أو قوة التحليل الإحصائي فقط، بل تعتمد أيضاً على مدى التزام الباحث بالقيم والمبادئ الأخلاقية أثناء اختيار موضوع البحث، وجمع البيانات، وتحليلها، وتفسير النتائج، ونشرها. فالبحث العلمي بطبيعته عملية منظمة تهدف إلى إنتاج معرفة موثوقة، إلا أن هذه المعرفة لا تكون ذات قيمة حقيقية ما لم يتم الوصول إليها بطرق نزيهة وشفافة تحترم حقوق الآخرين وتحافظ على كرامة المشاركين وخصوصيتهم.

يمكن تعريف أخلاقيات البحث العلمي بأنها مجموعة من المبادئ والقواعد والمعايير التي تنظم سلوك الباحث أثناء إجراء البحث، وتضمن أن تتم العملية البحثية بطريقة تحترم الصدق العلمي والنزاهة والموضوعية وحماية المشاركين وعدم الإضرار بهم. (Resnik, 2020)

كما يشير Saunders et al. (2023) إلى أن الالتزام بالأخلاقيات في بحوث الأعمال والإدارة يشمل احترام خصوصية المشاركين، والحصول على موافقتهم المستنيرة، وتجنب أي ضغط أو تأثير غير مناسب عليهم، إضافة إلى استخدام البيانات فقط للأغراض التي جُمعت من أجلها.

كما تشير أدبيات مناهج البحث في العلوم الإدارية إلى أن أخلاقيات البحث لا تنفصل عن جودة البحث نفسه؛ فالباحث مطالب بأن يكون صادقاً في عرض مشكلة الدراسة، واضحاً في توضيح أهداف البحث للمشاركين، دقيقاً في جمع البيانات وتحليلها، ومحايداً عند تفسير النتائج. ويؤكد Saunders et al. (2023) أن الالتزام بالأخلاقيات في بحوث الأعمال والإدارة يشمل احترام خصوصية المشاركين، والحصول على موافقتهم المستنيرة، وتجنب أي ضغط أو تأثير غير مناسب عليهم، إضافة إلى استخدام البيانات فقط للأغراض التي جُمعت من أجلها. وبذلك فإن أخلاقيات البحث العلمي لا تمثل إجراءً شكلياً، بل تمثل ضمانة أساسية لموثوقية النتائج وقبولها أكاديمياً ومهنياً.

وتزداد أهمية أخلاقيات البحث العلمي في هذه الدراسة نظراً لطبيعة موضوعها، حيث تتناول الدراسة "إدارة المخاطر التعاقدية ومخاطر سلسلة الإمداد باستخدام الذكاء الاصطناعي وأثرها على الأداء المالي في مشاريع الإنشاءات بالمملكة العربية السعودية". فهذا الموضوع يرتبط ببيئة مهنية حساسة تشمل العقود، والمطالبات، وأوامر التغيير، وتأخر المدفوعات، واضطرابات الموردين، وتأثير ذلك على الأداء المالي للمشاريع. ولذلك فإن جمع آراء المشاركين حول هذه

الموضوعات يتطلب عناية أخلاقية خاصة، حتى لا يشعر المشاركون بأن إجاباتهم قد تُستخدم لتقييم أدائهم الشخصي أو أداء شركاتهم، أو أن الإفصاح عن آرائهم قد يسبب لهم ضرراً مهنيّاً أو تنظيميّاً.

ومن هذا المنطلق، فإن الالتزام بأخلاقيات البحث في هذه الدراسة يحقق عدة أهداف مهمة. أولاً، حماية المشاركين من أي ضرر محتمل من خلال ضمان سرية بياناتهم وعدم طلب معلومات تعريفية مباشرة مثل الاسم أو اسم الشركة أو اسم المشروع. ثانياً، تعزيز مصداقية الدراسة من خلال جمع البيانات وتحليلها بطريقة موضوعية لا تتأثر بميول الباحث أو خبرته العملية في قطاع الإنشاءات. ثالثاً، ضمان استخدام البيانات لأغراض أكاديمية فقط، وعدم توظيفها في أي أغراض إدارية أو تجارية أو تقييمية. رابعاً، دعم جودة النتائج بحيث يمكن الاعتماد عليها في فهم العلاقة بين الذكاء الاصطناعي وإدارة المخاطر والأداء المالي في مشاريع الإنشاءات.

وعليه، فإن هذا التقرير لا يتناول أخلاقيات البحث العلمي باعتبارها مفهوماً نظرياً فقط، بل باعتبارها إطاراً عملياً موجهاً لجميع مراحل الرسالة، بدءاً من تصميم الاستبيان واختيار العينة، مروراً بجمع البيانات وتحليلها باستخدام البرامج الإحصائية، وانتهاءً بعرض النتائج ومناقشتها بطريقة علمية نزيهة. وبذلك يسعى التقرير إلى إبراز أن الالتزام بالأخلاقيات ليس مجرد متطلب جامعي، بل هو عنصر جوهري في بناء بحث ماجستير موثوق، قابل للدفاع عنه أكاديمياً، ومفيد مهنيّاً لقطاع الإنشاءات وإدارة المخاطر.

أهمية أخلاقيات البحث العلمي:

تسهم أخلاقيات البحث العلمي في تعزيز جودة ومصداقية الدراسات الأكاديمية، حيث تضمن أن يتم جمع البيانات وتحليلها وعرض النتائج بطريقة نزيهة وموضوعية. (Saunders et al., 2023)

كما تؤكد جمعية علم النفس الأمريكية أن الالتزام بالمعايير الأخلاقية والتوثيق السليم للمصادر يعد من أهم العوامل التي تحافظ على مصداقية البحث العلمي وتعزز الثقة بنتائج. (APA, 2020)

تُعد أخلاقيات البحث العلمي من العناصر الأساسية التي تضمن جودة العملية البحثية وموثوقية النتائج التي يتم التوصل إليها. فالبحث العلمي لا يهدف فقط إلى إنتاج معرفة جديدة، بل يسعى أيضاً إلى إنتاج معرفة صحيحة وموثوقة يمكن الاعتماد عليها في اتخاذ القرارات وصياغة السياسات وتطوير الممارسات المهنية. ومن هنا تبرز أهمية الالتزام بأخلاقيات العملية باعتبارها الإطار الذي يوجه سلوك الباحث ويضمن تنفيذ البحث وفق معايير النزاهة والموضوعية والشفافية.

وتكمن أهمية أخلاقيات البحث العلمي في كونها تسهم بشكل مباشر في تعزيز مصداقية الدراسات العلمية. فعندما يلتزم الباحث بالأمانة العلمية في جمع البيانات وتحليلها وعرض نتائجها، تزداد ثقة المجتمع الأكاديمي والمهني في نتائج الدراسة. وعلى العكس من ذلك، فإن أي مخالفة أخلاقية مثل التلاعب بالبيانات أو إخفاء بعض النتائج أو الانتحال العلمي قد تؤدي إلى فقدان الثقة في الدراسة وفي الباحث نفسه، كما قد تؤثر سلباً على سمعة المؤسسة الأكاديمية التي ينتمي إليها.

كما تلعب أخلاقيات البحث العلمي دوراً محورياً في ضمان موثوقية النتائج العلمية. فالموثوقية تعني أن النتائج التي يتم التوصل إليها تعكس الواقع بصورة دقيقة ويمكن الاعتماد عليها والاستفادة منها في الدراسات المستقبلية. ويتحقق ذلك عندما يلتزم الباحث بالموضوعية والحياد ويتجنب التأثير على المشاركين أو توجيه إجاباتهم أو تفسير النتائج بطريقة

تتوافق مع توقعاته الشخصية. لذلك فإن الالتزام بالأخلاقيات العلمية يعد أحد المتطلبات الأساسية لتحقيق الصدق والثبات والموثوقية في البحث العلمي.

ومن الجوانب المهمة أيضاً أن أخلاقيات البحث العلمي تساهم في حماية المشاركين في الدراسات البحثية. ففي العديد من الدراسات، بما فيها الدراسات الإدارية والتنظيمية، يتم جمع معلومات من أفراد يعملون في مؤسسات مختلفة وقد تتضمن أراؤهم أو تجاربهم معلومات حساسة أو مرتبطة بأداء جهات عملهم. ولذلك فإن حماية خصوصية المشاركين والحفاظ على سرية بياناتهم تعد مسؤولية أخلاقية تقع على عاتق الباحث. كما أن ضمان المشاركة الطوعية وعدم إجبار الأفراد على المشاركة يعكس احترام الباحث لحقوق المشاركين وكرامتهم الإنسانية.

وتبرز أهمية أخلاقيات البحث العلمي كذلك في حماية المجتمع من الآثار السلبية للبحوث غير الموثوقة. فالنتائج البحثية كثيراً ما تستخدم كأساس لاتخاذ قرارات إدارية أو اقتصادية أو تنظيمية مهمة. وإذا كانت هذه النتائج مبنية على بيانات غير صحيحة أو تم الحصول عليها بطرق غير أخلاقية، فقد يؤدي ذلك إلى اتخاذ قرارات خاطئة تنعكس آثارها على المؤسسات والأفراد والمجتمع بشكل عام. ومن هنا فإن الالتزام بالأخلاقيات لا يحمي المشاركين فقط، بل يحمي المجتمع أيضاً من تبعات المعلومات المضللة أو الاستنتاجات غير الدقيقة.

وفي سياق الدراسة الحالية المتعلقة باستخدام الذكاء الاصطناعي في إدارة المخاطر التعاقدية ومخاطر سلسلة الإمداد وأثرها على الأداء المالي في مشاريع الإنشاءات بالمملكة العربية السعودية، تكتسب أخلاقيات البحث أهمية مضاعفة. فالدراسة تتعامل مع آراء وخبرات مهنية لموظفين ومديرين يعملون في قطاع الإنشاءات، كما تتناول موضوعات ذات حساسية مهنية مثل المخاطر التعاقدية، وتأخر المدفوعات، واضطرابات سلسلة الإمداد، والأداء المالي للمشاريع. ولذلك فإن الالتزام بالسرية وعدم الكشف عن هوية المشاركين أو شركاتهم يعد أمراً ضرورياً لضمان حصول الباحث على بيانات دقيقة وصادقة تعكس الواقع الفعلي.

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي:

تستند أخلاقيات البحث العلمي إلى مجموعة من المبادئ الأساسية التي توجه سلوك الباحث خلال جميع مراحل البحث، بدءاً من تصميم الدراسة وجمع البيانات وانتهاءً بتحليل النتائج ونشرها. وتساعد هذه المبادئ في ضمان نزاهة العملية البحثية وحماية حقوق المشاركين وتعزيز الثقة في النتائج العلمية. ومن أهم هذه المبادئ الأمانة العلمية، والنزاهة، والموضوعية، والسرية، والموافقة المستنيرة.

الأمانة العلمية:

تشير الأمانة العلمية إلى التزام الباحث بعرض المعلومات والبيانات والنتائج بصورة دقيقة وصادقة دون تحريف أو إخفاء أو تزوير. كما تشمل احترام حقوق الملكية الفكرية للباحثين الآخرين من خلال توثيق المصادر والمراجع المستخدمة بطريقة صحيحة وعدم نسب أفكار أو أعمال الآخرين إلى نفسه.

وتعد الأمانة العلمية من أهم القيم التي يقوم عليها البحث العلمي، إذ تضمن أن تكون المعرفة المنتجة مبنية على حقائق وبيانات صحيحة يمكن الاعتماد عليها في الدراسات المستقبلية واتخاذ القرارات المهنية والأكاديمية.

وفي الدراسة الحالية المتعلقة باستخدام الذكاء الاصطناعي في إدارة المخاطر التعاقدية ومخاطر سلسلة الإمداد، يجب على الباحث توثيق جميع الدراسات السابقة والنماذج النظرية المستخدمة في بناء الإطار النظري والاستبيان وفق أسلوب APA، كما يجب عرض نتائج الاستبيان كما هي دون تعديلها لإثبات صحة فرضيات الدراسة.

تؤكد جمعية علم النفس الأمريكية أن احترام الملكية الفكرية والتوثيق الصحيح للمراجع يمثلان جزءاً أساسياً من الأمانة العلمية. (APA, 2020)

النزاهة العلمية:

يقصد بالنزاهة العلمية التزام الباحث بالمعايير المهنية والأخلاقية أثناء تنفيذ البحث، والحرص على أن تكون جميع إجراءات الدراسة متوافقة مع القواعد الأكاديمية المعتمدة. كما تتطلب النزاهة العلمية عدم اختلاق بيانات أو حذف نتائج أو التلاعب بالإحصاءات بهدف الوصول إلى نتائج معينة.

وتساهم النزاهة في تعزيز الثقة بين الباحث والمشاركين والجهة الأكاديمية، كما تحافظ على مصداقية البحث وقيمه العلمية.

وفي هذه الدراسة، إذا أظهرت نتائج التحليل الإحصائي أن بعض تطبيقات الذكاء الاصطناعي ليس لها تأثير معنوي على الأداء المالي للمشاريع، فيجب على الباحث عرض هذه النتائج بموضوعية كاملة وعدم حذفها أو تعديلها فقط لأنها لا تدعم الفرضيات المتوقعة.

يرى (Resnik 2020) أن النزاهة العلمية تتطلب من الباحث عرض النتائج كما هي دون تحريف أو تلاعب أو إخفاء للبيانات التي لا تتوافق مع توقعاته أو فرضياته.

الموضوعية:

تعني الموضوعية قدرة الباحث على إجراء الدراسة وتحليل نتائجها بعيداً عن التحيزات الشخصية أو المهنية أو الفكرية. ويجب أن تعتمد استنتاجات الباحث على الأدلة والبيانات الفعلية وليس على آرائه أو توقعاته المسبقة.

وتعتبر الموضوعية من المتطلبات الأساسية لتحقيق موثوقية البحث العلمي، حيث تضمن أن تعكس النتائج الواقع الفعلي محل الدراسة.

ونظراً لعمل الباحث في قطاع الإنشاءات، فقد تكون لديه تصورات مسبقة حول فعالية بعض ممارسات إدارة المخاطر. ولذلك يجب أن يعتمد في تقييم أثر الذكاء الاصطناعي على البيانات المستخرجة من الاستبيانات والتحليل الإحصائي فقط، دون السماح لخبراته الشخصية بالتأثير على تفسير النتائج.

تشير الأدبيات البحثية إلى أن الموضوعية تعد من أهم العوامل المؤثرة في موثوقية الدراسات العلمية، حيث يجب أن تستند استنتاجات الباحث إلى البيانات الفعلية وليس إلى آرائه الشخصية أو خبراته السابقة. (Saunders et al., 2023)

السرية:

تشير السرية إلى التزام الباحث بحماية المعلومات والبيانات التي يحصل عليها من المشاركين وعدم الإفصاح عنها أو استخدامها لأغراض غير تلك المحددة في الدراسة. كما تشمل حماية هوية المشاركين وعدم الكشف عن أي معلومات قد تسمح بالتعرف عليهم أو على الجهات التي يعملون بها.

وتعد السرية عاملاً أساسياً في تشجيع المشاركين على تقديم إجابات صادقة ودقيقة، خاصة في الدراسات التي تتناول موضوعات مهنية أو مالية حساسة.

وفي هذه الدراسة لن يتم طلب أسماء المشاركين أو أسماء الشركات أو المشاريع التي يعملون بها، كما سيتم استخدام البيانات بصورة مجمعة لأغراض التحليل الإحصائي فقط، ولن يتم نشر أي معلومات يمكن أن تؤدي إلى التعرف على هوية أي مشارك أو جهة عمله.

أكد تقرير Belmont أن حماية خصوصية المشاركين والحفاظ على سرية معلوماتهم تمثل أحد المبادئ الأساسية للبحوث التي تشمل مشاركين بشريين (National Commission for the Protection of Human Subjects of Biomedical and Behavioral Research, 1979)

القضايا الأخلاقية في البحث العلمي:

على الرغم من وجود قواعد ومبادئ أخلاقية تحكم البحث العلمي، إلا أن الباحثين قد يواجهون عدداً من التحديات والمشكلات الأخلاقية التي قد تؤثر على جودة البحث ومصداقية نتائجه. وتعد معالجة هذه القضايا من المتطلبات الأساسية لضمان نزاهة العملية البحثية وحماية المشاركين والحفاظ على الثقة في المعرفة العلمية. ومن أبرز هذه القضايا الانتحال العلمي، وتزوير البيانات، والتحيز، وانتهاك الخصوصية، وتضارب المصالح.

يشير (Resnik 2020) إلى أن الانتحال العلمي وتزوير البيانات والتحيز البحثي تعد من أخطر الانتهاكات الأخلاقية التي قد تؤدي إلى فقدان الثقة في نتائج البحث العلمي.

كما تؤكد (APA 2020) أن عدم توثيق المصادر بصورة صحيحة أو استخدام أعمال الآخرين دون الإشارة إليها يمثل مخالفة أكاديمية جسيمة قد تؤثر على مصداقية الدراسة بالكامل.

الانتحال العلمي:

يُعد الانتحال العلمي من أكثر المخالفات الأخلاقية انتشاراً في الأوساط الأكاديمية، ويقصد به استخدام أفكار أو كلمات أو نتائج أو أعمال الآخرين دون الإشارة إلى مصدرها الحقيقي. ويشمل ذلك نسخ النصوص بشكل مباشر أو إعادة صياغتها دون توثيق مناسب، أو استخدام جداول ورسوم وأفكار بحثية ونسبها إلى الباحث نفسه.

وتكمن خطورة الانتحال العلمي في أنه ينتهك حقوق الملكية الفكرية ويؤثر على مصداقية البحث العلمي، كما قد يؤدي إلى رفض الرسالة أو سحب الدرجة العلمية في بعض الحالات.

مثال توضيحي:

إذا قام الباحث بنقل جزء من دراسة سابقة تناولت إدارة مخاطر سلسلة الإمداد في قطاع الإنشاءات وأدرجه في رسالته دون الإشارة إلى المصدر أو توثيقه وفق أسلوب APA، فإن ذلك يعد انتهاكاً علمياً حتى لو كانت المعلومات صحيحة. ولذلك يجب توثيق جميع الاقتباسات والأفكار المستمدة من الدراسات السابقة بصورة واضحة ودقيقة.

تزوير البيانات:

يقصد بتزوير البيانات اختلاق معلومات أو نتائج غير حقيقية أو تعديل البيانات الأصلية بهدف الوصول إلى نتائج تدعم فرضيات الباحث أو توقعاته. ويعتبر هذا السلوك من أخطر الانتهاكات الأخلاقية لأنه يؤدي إلى إنتاج معرفة علمية مضللة قد تعتمد عليها دراسات أو قرارات مستقبلية.

ويؤدي تزوير البيانات إلى فقدان الثقة في البحث العلمي ويقوض مصداقية الباحث والمؤسسة الأكاديمية التي ينتمي إليها.

مثال توضيحي:

افترض أن الباحث قام بتوزيع استبيان على العاملين في قطاع الإنشاءات وحصل على 120 استجابة فقط، لكنه أضاف 30 استجابة غير حقيقية لزيادة حجم العينة وتحسين النتائج الإحصائية. كما يمكن أن يحدث التزوير عندما يقوم الباحث بحذف بعض الإجابات السلبية المتعلقة باستخدام الذكاء الاصطناعي لأنها لا تتوافق مع فرضيات الدراسة. وتعد جميع هذه الممارسات شكلاً من أشكال تزوير البيانات.

التحيز في البحث العلمي

يشير التحيز إلى التأثير غير الموضوعي الذي قد يحدث أثناء تصميم الدراسة أو جمع البيانات أو تحليل النتائج أو تفسيرها. وقد يكون التحيز مقصوداً أو غير مقصود، إلا أنه يؤدي إلى تشويه النتائج وتقليل موثوقيتها.

ويظهر التحيز بأشكال مختلفة، مثل اختيار عينة لا تمثل المجتمع المستهدف، أو صياغة أسئلة توجه المشاركين نحو إجابة معينة، أو تفسير النتائج بطريقة تتوافق مع توقعات الباحث المسبقة.

مثال توضيحي:

نظراً لأن الباحث يعمل في قطاع المقاولات، فقد يكون لديه اعتقاد مسبق بأن الذكاء الاصطناعي يساهم بشكل كبير في تحسين الأداء المالي للمشاريع. وإذا قام بتفسير النتائج الإحصائية بصورة مبالغ فيها أو تجاهل النتائج التي لا تدعم هذا الاعتقاد، فإن ذلك يمثل تحيزاً بحثياً. ولتجنب هذه المشكلة يجب الاعتماد على النتائج الفعلية المستخرجة من التحليل الإحصائي دون تدخل الآراء الشخصية.

انتهاك الخصوصية

يقصد بانتهاك الخصوصية الكشف عن معلومات المشاركين أو استخدام بياناتهم بطريقة لم يوافقوا عليها مسبقاً. وتعد حماية الخصوصية من المبادئ الأساسية في أخلاقيات البحث العلمي، خاصة في الدراسات التي تتناول معلومات مهنية أو مالية أو تنظيمية حساسة.

وقد يؤدي انتهاك الخصوصية إلى الإضرار بالمشاركين أو المؤسسات التي يعملون بها، كما قد يحد من رغبة الأفراد في المشاركة في الدراسات المستقبلية.

مثال توضيحي:

إذا قام الباحث بالإفصاح عن اسم شركة مشاركة في الدراسة وربطها بنتائج سلبية تتعلق بإدارة المخاطر أو الأداء المالي، فقد يترتب على ذلك ضرر مهني أو تجاري للشركة. لذلك يجب عدم جمع أو نشر أي معلومات تمكن من التعرف على هوية المشاركين أو مؤسساتهم، والاكتفاء بعرض النتائج بصورة إجمالية ومجهولة المصدر.

تضارب المصالح

ينشأ تضارب المصالح عندما تكون للباحث أو للمؤسسة المرتبطة به مصالح شخصية أو مهنية أو مالية قد تؤثر على موضوعيه واستقلاليته أثناء تنفيذ البحث أو تفسير نتائجه.

ولا يعني وجود تضارب مصالح بالضرورة وجود مخالفة أخلاقية، إلا أن عدم الإفصاح عنه أو السماح له بالتأثير على نتائج الدراسة يعد مشكلة أخلاقية جوهرية.

مثال توضيحي:

يعمل الباحث في قطاع الإنشاءات ويتعامل بشكل مباشر مع قضايا العقود وسلسلة الإمداد وإدارة المخاطر. وقد يكون لدى الباحث رغبة في إثبات فعالية ممارسات معينة أو تقنيات محددة مستخدمة في القطاع الذي يعمل فيه. ولذلك يجب عليه الإفصاح عن خلفيته المهنية والالتزام بتحليل البيانات بصورة مستقلة وموضوعية دون التأثير بمصالحه أو خبراته الشخصية.

ومن خلال فهم هذه القضايا الأخلاقية والالتزام بتجنبها، يستطيع الباحث تنفيذ دراسته بطريقة علمية مسؤولة تحافظ على حقوق المشاركين وتعزز مصداقية النتائج وتدعم الثقة في البحث العلمي ومخرجاته.

القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث:

لا تقتصر أخلاقيات البحث العلمي على المبادئ والقيم التي يلتزم بها الباحث بشكل شخصي، بل تدعمها مجموعة من القواعد واللوائح والمعايير الدولية التي تهدف إلى تنظيم العملية البحثية وضمان حماية المشاركين والحفاظ على نزاهة البحث العلمي. وقد طورت الجامعات والمؤسسات الأكاديمية والهيئات المهنية العديد من الأنظمة والإرشادات التي تساعد الباحثين على تطبيق المعايير الأخلاقية بصورة عملية ومنهجية خلال جميع مراحل البحث.

تقوم لجان أخلاقيات البحث العلمي (IRB) بمراجعة الدراسات التي تشمل مشاركين بشريين للتأكد من حماية حقوقهم وتقليل المخاطر المحتملة المرتبطة بالمشاركة في البحث. (Resnik, 2020)

كما يوفر دليل جمعية علم النفس الأمريكية إطاراً معيارياً لتوثيق المصادر والاقتباسات بما يضمن احترام حقوق الملكية الفكرية وتعزيز النزاهة الأكاديمية. (APA, 2020)

ومن أهم الجهات المرتبطة بتنظيم أخلاقيات البحث العلمي لجان أخلاقيات البحث المؤسسية، والمعروفة اختصاراً باسم (Institutional Review Board - IRB)، بالإضافة إلى المعايير الدولية الخاصة بالتوثيق الأكاديمي والنشر العلمي، مثل دليل جمعية علم النفس الأمريكية (APA).

دور لجان أخلاقيات البحث العلمي (IRB)

تعد لجان أخلاقيات البحث العلمي إحدى أهم الآليات المستخدمة لضمان التزام الباحثين بالمعايير الأخلاقية المعتمدة. وتقوم هذه اللجان بمراجعة الدراسات التي تتضمن مشاركين بشريين قبل البدء في تنفيذها، بهدف التأكد من أن حقوق المشاركين وكرامتهم وسلامتهم قد تم أخذها بعين الاعتبار. وتتمثل المهام الرئيسية لهذه اللجان في مراجعة أهداف الدراسة ومنهجيتها، وتقييم المخاطر المحتملة التي قد يتعرض لها المشاركون، والتأكد من وضوح إجراءات الحصول على الموافقة المستنيرة، والتحقق من وجود آليات مناسبة لحماية خصوصية المشاركين وسرية بياناتهم. كما تقوم اللجان بمراجعة أدوات جمع البيانات مثل الاستبيانات والمقابلات للتأكد من خلوها من الأسئلة التي قد تسبب ضرراً نفسياً أو اجتماعياً أو مهنيًا للمشاركين.

وتكتسب لجان أخلاقيات البحث أهمية كبيرة لأنها تمثل جهة مستقلة تراجع الدراسة بصورة محايدة، مما يقلل من احتمالية وقوع مخالفات أخلاقية أو تجاوزات قد تؤثر على المشاركين أو على مصداقية البحث.

وفي الدراسة الحالية المتعلقة باستخدام الذكاء الاصطناعي في إدارة المخاطر التعاقدية ومخاطر سلسلة الإمداد في مشاريع الإنشاءات، فإن دور لجنة أخلاقيات البحث يتمثل في التأكد من أن الاستبيان لا يتضمن أي أسئلة قد تكشف معلومات سرية تخص الشركات أو المشاركين، وأن جميع البيانات سيتم استخدامها للأغراض الأكاديمية فقط دون أي استخدامات أخرى.

دليل جمعية علم النفس الأمريكية (APA)

يعد دليل جمعية علم النفس الأمريكية (APA) من أكثر الأدلة استخداماً في البحوث الأكاديمية على مستوى العالم، حيث يوفر إطاراً معيارياً لتوثيق المصادر والمراجع والاقتباسات داخل البحوث العلمية.

ولا تقتصر أهمية دليل APA على تنظيم عملية التوثيق فقط، بل يمتد دوره إلى تعزيز الأمانة العلمية والحد من الانتحال الأكاديمي. فعندما يلتزم الباحث بتوثيق جميع المصادر التي استند إليها في إعداد الدراسة، فإنه يحافظ على حقوق الملكية الفكرية للباحثين الآخرين ويعزز مصداقية عمله العلمي.

كما يساعد استخدام نظام APA على تمكين القارئ من الرجوع إلى المصادر الأصلية والتحقق من المعلومات المستخدمة في الدراسة، مما يزيد من شفافية البحث العلمي وقابليته للمراجعة والتقييم من قبل الباحثين الآخرين.

وفي هذه الدراسة سيتم استخدام أسلوب APA في توثيق جميع الكتب والدوريات العلمية والتقارير والمصادر الإلكترونية المستخدمة في إعداد الإطار النظري ومراجعة الأدبيات والدراسات السابقة، وذلك التزاماً بالمعايير الأكاديمية المعتمدة.

أهمية القواعد واللوائح الأخلاقية في تنظيم العملية البحثية

تلعب القواعد واللوائح الأخلاقية دوراً محورياً في تنظيم العملية البحثية وضمان تنفيذها وفق معايير مهنية معترف بها. فهي توفر إطاراً واضحاً يوجه الباحث في كيفية التعامل مع المشاركين وجمع البيانات وتحليلها ونشر النتائج بطريقة مسؤولة.

كما تساهم هذه القواعد في تعزيز جودة البحوث العلمية من خلال تقليل احتمالات التحيز أو التلاعب بالبيانات أو انتهاك حقوق المشاركين. وعندما يلتزم الباحث بالمعايير الأخلاقية المعتمدة، تزداد موثوقية الدراسة وتصبح نتائجها أكثر قبولاً لدى المجتمع الأكاديمي والمهني.

وتساعد هذه اللوائح أيضاً في حماية المؤسسات الأكاديمية من المشكلات القانونية والأخلاقية التي قد تنشأ نتيجة سوء استخدام البيانات أو انتهاك خصوصية المشاركين. كما تعزز الثقة بين الباحثين والمشاركين، حيث يشعر المشاركون بالاطمئنان إلى أن بياناتهم ستعامل بسرية واحترام.

وفي سياق الدراسة الحالية، فإن الالتزام بالقواعد الأخلاقية المنظمة للبحث العلمي يساهم في ضمان الحصول على بيانات دقيقة وصادقة من العاملين في قطاع الإنشاءات، كما يضمن استخدام هذه البيانات بصورة مسؤولة وأخلاقية عند تحليلها باستخدام برنامج SPSS واستخلاص النتائج المتعلقة بتأثير الذكاء الاصطناعي على إدارة المخاطر والأداء المالي.

وبناءً على ما سبق، يمكن القول إن القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي تمثل جزءاً أساسياً من منظومة البحث الأكاديمي، حيث تساهم في حماية المشاركين، وتعزيز النزاهة العلمية، وتحسين جودة البحوث، وضمان أن تكون النتائج المنتجة موثوقة وقابلة للاعتماد عليها في دعم المعرفة واتخاذ القرار.

التطبيق العملي على موضوع البحث:

تتناول هذه الدراسة أثر استخدام الذكاء الاصطناعي في إدارة المخاطر التعاقدية ومخاطر سلسلة الإمداد وانعكاس ذلك على الأداء المالي لمشاريع الإنشاءات في المملكة العربية السعودية. ونظراً لطبيعة موضوع الدراسة وارتباطه ببيانات مهنية وتنظيمية ومالية حساسة، فإن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي لا يمثل مجرد متطلب أكاديمي، بل يعد عاملاً أساسياً لضمان جودة النتائج ومصداقيتها وحماية المشاركين في الدراسة.

وتسعى الدراسة إلى جمع آراء وخبرات العاملين في قطاع الإنشاءات، بما في ذلك مديري المشاريع، ومديري العقود، ومديري المشتريات، ومتخصصي إدارة المخاطر، ومديري سلاسل الإمداد. وتتناول أسئلة الاستبيان موضوعات مرتبطة بالمخاطر التعاقدية، وتأخر الدفعات، وأوامر التغيير، واضطرابات سلسلة الإمداد، ودور الذكاء الاصطناعي في تحسين إدارة المخاطر والأداء المالي. ولذلك فإن تطبيق المبادئ الأخلاقية يعد ضرورياً خلال جميع مراحل البحث.

جمع البيانات بطريقة أخلاقية

سيتم جمع البيانات من خلال استبيان إلكتروني يتم تصميمه باستخدام Google Forms وتوزيعه على المشاركين المستهدفين في قطاع الإنشاءات بالمملكة العربية السعودية. وقد تم اختيار الاستبيان الإلكتروني لأنه يتيح للمشاركين الإجابة في الوقت المناسب لهم دون أي ضغط مباشر من الباحث، كما يقلل من احتمالية التأثير على إجاباتهم مقارنة بالمقابلات الشخصية.

وسيتم اختيار المشاركين بناءً على طبيعة وظائفهم وخبراتهم المهنية لضمان أن تكون آراؤهم مرتبطة بشكل مباشر بموضوع الدراسة. كما سيتم توزيع الاستبيان على عدد من الشركات والمؤسسات المختلفة لتقليل احتمالية التحيز وضمان تمثيل مناسب لمختلف فئات العاملين في القطاع.

ولضمان الالتزام بالمعايير الأخلاقية، لن يتضمن الاستبيان أي أسئلة تتعلق بالبيانات الشخصية الحساسة أو المعلومات التي يمكن أن تكشف هوية المشارك بشكل مباشر، كما لن يتم طلب أي معلومات سرية تتعلق بالعقود أو البيانات المالية التفصيلية للشركات.

الموافقة المستنيرة للمشاركين

قبل البدء في الإجابة على الاستبيان، سيتم تزويد المشاركين بمقدمة توضح الهدف من الدراسة وطبيعة المشاركة والمدة الزمنية المتوقعة للإجابة على الأسئلة. كما سيتم التأكيد على أن المشاركة اختيارية بالكامل وأن للمشارك الحق في الانسحاب أو التوقف عن استكمال الاستبيان في أي وقت دون أي التزام أو تبعات.

وسيتم توضيح أن البيانات التي سيتم جمعها ستستخدم لأغراض أكاديمية فقط ولن يتم مشاركتها مع أي جهة خارج نطاق الدراسة. ويعتبر استكمال الاستبيان بعد قراءة هذه المعلومات بمثابة موافقة مستنيرة من المشارك على المشاركة في الدراسة.

وتكتسب الموافقة المستنيرة أهمية خاصة في هذه الدراسة نظراً لأن بعض الأسئلة تتعلق بموضوعات مهنية مثل إدارة المخاطر والأداء المالي للمشاريع، مما يتطلب أن يكون المشاركون على دراية كاملة بطبيعة الدراسة قبل تقديم آرائهم.

الحفاظ على السرية والخصوصية

تمثل السرية أحد أهم الجوانب الأخلاقية في هذه الدراسة، نظراً لأن المشاركين يعملون في شركات ومؤسسات قد تتعامل مع مشاريع وعقود ذات طبيعة حساسة. ولذلك سيتم اتخاذ مجموعة من الإجراءات لضمان حماية خصوصية المشاركين وسرية المعلومات التي يقدمونها.

لن يتم جمع أسماء المشاركين، أو أرقام هوياتهم، أو أرقام هواتفهم، أو عناوين بريدهم الإلكتروني. كما لن يطلب من المشاركين الإفصاح عن أسماء الشركات أو المشاريع التي يعملون بها. وسيتم التعامل مع جميع البيانات بصورة إجمالية عند تحليل النتائج وعرضها في الرسالة العلمية.

وسيتم تخزين البيانات الإلكترونية في ملفات محمية بكلمات مرور، ولن يسمح بالوصول إليها إلا للباحث والمشرف الأكاديمي عند الحاجة. كما سيتم استخدام النتائج في صورة إحصائية مجمعة دون الإشارة إلى أي فرد أو مؤسسة بعينها.

تجنب التحيز أثناء تنفيذ الدراسة

يعد التحيز من أهم التحديات الأخلاقية التي قد تواجه الباحثين، خاصة عندما يكون لديهم خبرة عملية في المجال محل الدراسة. ونظراً لأن الباحث يعمل في قطاع الإنشاءات ويتعامل بصورة مباشرة مع قضايا العقود وسلاسل الإمداد وإدارة المخاطر، فقد توجد تصورات أو خبرات مسبقة قد تؤثر على تفسير النتائج إذا لم يتم التعامل معها بصورة علمية. ولذلك سيتم الاعتماد على أدوات قياس موحدة وصياغة أسئلة الاستبيان بطريقة محايدة لا توجه المشاركين نحو إجابات معينة. كما سيتم تحليل البيانات باستخدام برنامج SPSS وفق أساليب إحصائية موضوعية ومعتمدة أكاديمياً، دون استبعاد أو تعديل أي نتائج لا تتوافق مع توقعات الباحث أو فرضيات الدراسة. كما سيتم عرض جميع النتائج التي يتم التوصل إليها سواء دعمت فرضيات الدراسة أو لم تدعمها، وذلك التزاماً بمبدأ النزاهة والموضوعية في البحث العلمي.

إدارة تضارب المصالح

يعمل الباحث في قطاع المقاولات وإدارة العقود، الأمر الذي قد يثير تساؤلات حول احتمالية وجود تضارب مصالح عند دراسة موضوع يرتبط بشكل مباشر بمجال عمله. ومن الناحية الأخلاقية، لا يمثل وجود الخبرة المهنية مشكلة بحد ذاته، بل تكمن المشكلة في السماح لهذه الخبرة بالتأثير على النتائج أو توجيهها.

ولذلك سيلتزم الباحث بالفصل بين دوره المهني ودوره الأكاديمي أثناء تنفيذ الدراسة، كما سيتم تحليل البيانات بصورة مستقلة دون مراعاة مصالح أي جهة أو شركة. ولن يتم استخدام أي بيانات داخلية أو معلومات سرية تم الحصول عليها من خلال العمل المهني، بل سيتم الاعتماد فقط على البيانات التي يتم جمعها من المشاركين بعد موافقتهم الطوعية.

المخاطر المحتملة وإدارتها

لا تتضمن هذه الدراسة أي مخاطر صحية أو جسدية أو مالية على المشاركين، حيث تقتصر المشاركة على الإجابة عن استبيان إلكتروني. ومع ذلك، قد يشعر بعض المشاركين بالحساسية تجاه بعض الأسئلة المرتبطة بالمخاطر التعاقدية أو أداء المشاريع أو استخدام الذكاء الاصطناعي داخل مؤسساتهم.

وللتعامل مع هذه المخاطر، تم تصميم الاستبيان بحيث يركز على الآراء والخبرات العامة دون طلب معلومات تفصيلية أو سرية.

سيتم الالتزام بمبدأ الموافقة المستنيرة من خلال توضيح هدف الدراسة وطبيعة المشاركة وحقوق المشاركين قبل البدء في الإجابة على الاستبيان، وذلك بما يتوافق مع المبادئ الواردة في تقرير Belmont (National Commission for the Protection of Human Subjects of Biomedical and Behavioral Research, 1979)

كما سيتم استخدام البيانات لأغراض أكاديمية فقط مع الالتزام بحماية خصوصية المشاركين والحفاظ على سرية المعلومات وفقاً للممارسات الأخلاقية المعتمدة في البحوث الإدارية. (Saunders et al., 2023)

الخاتمة:

يتضح من خلال هذا التقرير أن أخلاقيات البحث العلمي تمثل أحد الأسس الجوهرية التي تقوم عليها الدراسات الأكاديمية الحديثة، حيث تسهم بشكل مباشر في ضمان نزاهة العملية البحثية وموثوقية النتائج التي يتم التوصل إليها. ولا تقتصر أهمية أخلاقيات البحث العلمي على حماية حقوق المشاركين فحسب، بل تمتد لتشمل تعزيز الثقة في المعرفة العلمية وضمان استخدام نتائج البحوث بصورة مسؤولة تخدم الباحثين والمؤسسات والمجتمع بشكل عام.

وقد تناول التقرير مفهوم أخلاقيات البحث العلمي وأهميتها في العمل الأكاديمي، موضحاً دورها في تعزيز جودة الدراسات العلمية وحماية المشاركين وضمان مصداقية النتائج. كما استعرض المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي، والمتمثلة في الأمانة العلمية، والنزاهة، والموضوعية، والسرية، والموافقة المستنيرة، باعتبارها الركائز التي ينبغي أن يستند إليها أي بحث أكاديمي. كذلك ناقش التقرير أبرز القضايا الأخلاقية التي قد تواجه الباحثين، مثل الانتحال العلمي، وتزوير البيانات، والتحيز، وانتهاك الخصوصية، وتضارب المصالح، موضحاً أثرها السلبي على جودة البحث العلمي وسمعة الباحث والمؤسسة الأكاديمية.

كما تم استعراض دور القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث العلمي، بما في ذلك لجان أخلاقيات البحث (IRB) والمعايير الدولية مثل دليل APA، ودورها في تنظيم العملية البحثية وضمان التزام الباحثين بالمعايير الأخلاقية المعتمدة. وقد أظهر التقرير أن هذه الأنظمة لا تهدف إلى فرض قيود على الباحثين، بل تسعى إلى توفير إطار منهجي يضمن حماية المشاركين والحفاظ على نزاهة البحث العلمي.

وعلى المستوى التطبيقي، تم توضيح كيفية تطبيق المبادئ الأخلاقية على الدراسة الحالية المتعلقة باستخدام الذكاء الاصطناعي في إدارة المخاطر التعاقدية ومخاطر سلسلة الإمداد وأثر ذلك على الأداء المالي في مشاريع الإنشاءات بالمملكة العربية السعودية. وقد شمل ذلك توضيح آليات جمع البيانات، والحفاظ على سرية المعلومات، والحصول على الموافقة المستنيرة من المشاركين، وتجنب التحيز، وإدارة تضارب المصالح، والتعامل مع المخاطر المحتملة المرتبطة بالمشاركة في الدراسة. ويعكس هذا التطبيق العملي إدراك الباحث لأهمية دمج الجوانب الأخلاقية في جميع مراحل البحث وعدم الاكتفاء بالجانب النظري فقط.

وفي ضوء ما سبق، يمكن التأكيد على أن الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي يعد شرطاً أساسياً لإنتاج معرفة علمية موثوقة وقابلة للاعتماد عليها. كما أن التطورات المتسارعة في مجالات التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي تفرض على الباحثين مسؤوليات أخلاقية إضافية تتعلق بحماية البيانات والخصوصية وضمان الاستخدام المسؤول للمعلومات. ومن ثم فإن تعزيز الوعي بأخلاقيات البحث العلمي وتطبيقها بصورة فعالة يسهم في رفع جودة البحوث الأكاديمية ودعم التنمية المعرفية وتحقيق الاستفادة القصوى من نتائج الدراسات العلمية في مختلف المجالات.

وعليه، فإن الدراسات المستقبلية، خاصة تلك التي تتناول تطبيقات الذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات في بيئات الأعمال والمشاريع، مطالبة بالاستمرار في الالتزام الصارم بالمبادئ الأخلاقية والمعايير الأكاديمية المعتمدة، بما يضمن تحقيق التوازن بين التقدم العلمي وحماية حقوق الأفراد والمؤسسات وتعزيز الثقة في مخرجات البحث العلمي. تلخيص أهم ما تم التوصل إليه في التقرير، مع التأكيد على أهمية الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي في الدراسات المستقبلية.

يتفق العديد من الباحثين على أن الالتزام بالأمانة العلمية والنزاهة والموضوعية والسرية يمثل الأساس الذي تقوم عليه البحوث الأكاديمية الموثوقة، كما يسهم في تعزيز جودة الدراسات العلمية وقابليتها للاعتماد في اتخاذ القرارات المستقبلية. (Resnik, 2020; Saunders et al., 2023)

المراجع:

American Psychological Association. (2020). Publication manual of the American Psychological Association (7th ed.). American Psychological Association.

National Commission for the Protection of Human Subjects of Biomedical and Behavioral Research. (1979). The Belmont Report: Ethical principles and guidelines for the protection of human subjects of research. U.S. Department of Health, Education, and Welfare.

Resnik, D. B. (2020). The ethics of research with human subjects: Protecting people, advancing science, promoting trust. Springer.

Saunders, M., Lewis, P., & Thornhill, A. (2023). Research methods for business students (9th ed.). Pearson Education Limited.

Walliman, N. (2021). Research methods: The basics (3rd ed.). Routledge.